فليس تكفير لهم حملا لقول ابي حنيفة يا كافر على التشبيه لهم بالكافر بجامع المخالفة
في اصل من العقائد وان اختلف الاصلان في العلم من الدين ضرورة وهو اي القول
بعدم تكفير احد من المخالفين المذكورين مختار الشيخ ابي بكر الرازي ونقله عن الكرخي
وغيره من ائمتهم ولكنه اي المخالف فيما ذكر مبتدع لمخالفته ويفسق ايضا في بعضها اي يحكم
بانه مبتدع لاحداثه ما لم تقل به السلف من الصحابة وتابعيهم وبانه فاسق ببعض مخالفاته
كان يقام عليه البرهان فيصر لا لاحتمال دليل فيحكم بفسقه بناء على وجوب اصابة الحق
حينئذ اي في مواضع الاختلاف في اصول الدين عينا وعدم تسويغ الاجتهاد في مقابلته
اي في مقابلة ما هو الحق عينا بخلاف الفروع التي لم يجمع عليها فان الاجتهاد فيها سائغ
وان قلنا بالمرجح ان الحق فيها معين والمصيب فيها واحد وههنا تفاصيل لما قيل
بالتكفير بالمخالفة فيه واختلافات في مسائل منه لا تليق بهذا المختصر لطولها ومنها ان
المعتزلة انكروا ايجاد الباري تعالى فعل العبد فجعله بعضهم كالجبائية غير قادر على عين
وجعله بعضهم غير قادر على مثله كالبلخي واتباعه وجعلوا العبد قادرا على فعله فهو اثبات
للشريك كقول المجوس فالايمان والكفر عندهم من فعل العبد لا من فعل الرب
سبحانه وهو خرق للاجماع مستندي الامة على الابتهال الى الرب تعالى ان يرزقهم
الايمان ويجنبهم الكفر والجواب عنه مسطور في المطولات وبالله التوفيق النظر
الثالث في حكم الايمان من قبوله الزيادة والنقص ووصفه بانه مخلوق ودخول
الاستثناء فيه وبقائه مع النوم ونحوه وفيه مسائل اربع لهذه الاحكام المسألة
الاولى في قبوله الزيادة والنقص قال ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله تعالى لا يزيد الايمان
ولا ينقص وهذا القول اختاره من الاشاعرة امام الحرمين وجمع كثير وذهب
عامتهم اي اكثر الاشاعرة الى زيادته اي الايمان ونقصانه فقيل والقائل الامام
فخر الدين الرازي وغيره الخلاف مبني على اخذ الطاعات في مفهوم الايمان وعدمه
اي عدم اخذ الطاعات في مفهومه فعلى الاول وهو اخذ الطاعات في مفهومه على وجه
الركنية كما تقدم نقله عن الخوارج او على وجه التكميل كما هو مذهب المحدثين يزيد

يزيد الايمان بزيادتها اي الطاعات وينقص بنقصانها وعلى الثاني وهو عدم اخذ
الطاعات في مفهوم الايمان لا اي لا يزيد ولا ينقص لانه اسم للتصديق الجازم مع الاذعان
اي القبول باطنا كما قدمناه وهذا المفهوم لا يتغير بضم الطاعات ولا بضم المعاصي اليه وفيه
اي فيما قيل من هذا البناء نظر بل قال بزيادته ونقصانه كثير ممن صرح بانه مجرد التصديق
لظواهر من الادلة كقوله تعالى زادتهم اي نا من قوله تعالى في سورة الانفال واذا تليت
عليهم آياته زادتهم ايمانا وقوله في سورة التوبة فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا ونحوه
كقوله تعالى ويزداد الذين آمنوا ايمانا والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وعن ابن عمر رضي الله عنهما قلنا يا رسول الله ان الايمان
يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار
رواه ابو اسحق الثعلبي في تفسيره من رواية علي بن ابي عبد العزيز عن حبيب
عن عيسى بن فروخ عن اسمعيل بن عبد الرحمن عن مالك عن نافع عن ابن عمر وقالوا
اي القائلون بان الايمان مجرد التصديق لا مانع عقلا من ذلك اي كونه بمعنى التصديق الايمان
يزيد وينقص قالوا بل اليقين الذي هو مضمون التصديق لكونه اخص من التصديق
متفاوت قوة اي من جهة القوة في نفسه وله في القوة مراتب مبتدئة من اجلى
البديهيات ككون الواحد نصف الاثنين منتهية الى اخفى النظريات القطعية التي
منها كون العالم حادثا ولذا اي لتفاوته قال السيد ابراهيم الخليل على نبينا وعليه
السلام حين خوطب بقوله تعالى اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فطلب
الترقي في الايمان وسيأتي تأويل قول ابراهيم ولكن ليطمئن قلبي بان يزيد المقام
وضوحا والحنفية ومنهم امام الحرمين وغيره وهم بعض الاشعرية لا يمنعون
الزيادة والنقصان باعتبار جهات هي اي تلك الجهات غير نفس الذات اي ذات
التصديق بل بتفاوته اي بسبب تفاوت الايمان باعتبار تلك الجهات يتفاوت
المؤمنون عند الحنفية ومن وافقهم لا بسبب تفاوت ذات التصديق وروي عن
ابي حنيفة رحمه الله انه قال اقول ايماني كايمان جبرئيل ولا اقول مثل ايمان جبرئيل لان

كايمان